ونقاه وان يعتبر الجميع كما تقدم في تشبيه الثريا بالعنقود
وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد من الذهن
وابلغ لغرابته ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ كقوله تعالى
انما مثل الحياة الدنيا الى قوله كان لم تغن بالامس فانها
عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء
اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة نقيضها
وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء
وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس
اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمعوا فيها وظنوا انها
مسلمة من الجوائح اتاها باس الله فجاءة فكانها لم تكن بالامس

وقال ابن المعتز

كان وضوء الصبح يستعجل الدجا ... يطير غرابا ذا قوادم جون

شبه ظلام الليل عند انفجار الصبح بغربان لها قوادم بيض
ثم جعل قوة ظهور الضوء ودفعه للظلام كانه يستعجله ثم راعى
معنى الاستعجال في قوله تطير غرابا لان الطائر اذا دعج كان
اسرع منه في الطيران وقد يتصرف التشبيه القريب بما يجعله
غريبا ويخرجه عن الابتذال ويسمى التبديل المشروط كذكر
شرط كقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا ... لو لم يكن للثاقبات
اقول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول
اخرجه الى الغرابة ومثله قول الاخر

يكاد يحكيك صوت الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقوله لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا ... الا بوجه ليس فيه حياء

وتشبيه

وتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحيا وما فيه من الدقة
والخفا اخرجه الى الغرابة وقوله فوالله ما ادري ازهر خميلة
بطرسك ام در يلوح على نحر ... فان كان زهرا فهو صنع سحابة
وان كان درا فهو من لجة البحر فان تشبيه الخط الحسن بالزهر
والدر مبتذل لكن لما قيد الزهر بقوله خميلة وقوله يلوح
على نحر ثم ضم اليه حسن التعليل بقوله صنع سحابة ولجة
البحر خرج الى الغرابة والحسن ومثله ان كان خطك مثلهما فليس
ذلك نكرا ... لان كفك بحر والبحر يقذف درا وقال الاخر

وملتفتات في النقاب كانما ... هززن سيوفا وانتضين خناجرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ... ومسن غصونا والتفتن جاذرا

فاذا اخذ مع التشبيه معنى كل قيد من القيود ازداد حسنا
وكمالا ومما يخرج الى الحسن الجمع بين عدة تشبيهات كقوله

انا من خده وعينيه والثغر ... ومن ريقه البعيد المرام
بين ورد ونرجس وتلالؤ الاقحوان وبابلي مدام

ص ... وباعتبار في الاداة عزل ... مؤكد وما عداه مرسل
ش ... ينقسم التشبيه باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذف
فيه الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي مثل السحاب
وقول الشاعر

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ... ذهب الاصيل على لجين الماء

والى مرسل وهو ما لم يحذف فيه ص

وباعتبار غرض فان وفا ... افادة كان يكون اعرفا
بوجهه في حالة المشبه ... او بالغ التمام في ذكر سببه
او حكمه ليس مخاطبا جحد ... فذاك مقبول وما عداه رد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1